40 - حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل .

هذه موعدة من ا تعالى لنوح عليه السلام إذا جاء أمر ا من المطر الهتان الذي لا يقلع ولا يفتر كما قال تعالى : { ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ... وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر } وأما قوله : { وفار التنور } فعن ابن عباس : التنور وجه الأرض أي صارت الأرض عيونا تفور حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار صارت تفور ماء وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف فحينئذ أمر ا نوحا عليه السلام أن يحمل معه السفينة { من كل زوجين اثنين } من صنوف المخلوقات ذوات الأرواح وغيرها من النباتات اثنين ذكرا و انثى وقوله : { وأهلك إلا من سبق عليه القول } أي واحمل فيها أهلك وهم أهل بيته وقرابته { إلا من سبق عليه القول } منهم من لم يؤمن با فكان منهم ابنه (يام) الذي انعزل وحده وامرأة نوح وكانت كافرة با ورسوله وقوله : { ومن آمن } أي من قومك { وما آمن معه إلا قليل } أي نزر يسير مع طول المدة والمقام بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاما فعن ابن عباس : كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم وعن كعب الأحبار : كانوا اثنين وسبعين نفسا وقيل كانوا عشرة وا أعلم